Arab Journal of Sciences and Research Publishing
Volume (7), Issue (3) : 30 Sep 2021
P: 21 - 35

ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث
المجلد (7)، العدد (3) : 30 سبتمبر 2021 م
ص: 21 - 35

Words that the dane was silent about in Ottoman painting [In the Alifat]

Mohamed Salem Harsha
The World Islamic Sciences University

Abstract: This research studies the expressions that Abu Amr Al-Dani kept silent about deleting the thousand through his persuasive book, and a statement of the ruling on drawing them, and comparing them with the texts of the rest of the scholars of drawing, and what was done on the work in the Qur'an of Libya by drawing the proximate, and other Qur'ans, with the preference of deletion or evidence in these Expressions, down to the most important results:
The silent one has two parts: general and specific, the general is what all the scholars of drawing remain silent about, and the private is what one of the graphic scholars kept silent about and did not have a counterpart to him stipulated
The ruling on the silent is based on odds, including a text from a graphic scholar, the existence of a disagreement in reading, and carrying on the analogues.
Everything that Abu Amr Al-Dani kept silent about was worked to prove it in the Qur'an of Libya.

Keywords: drawing, silence, proximal, masked.

ما سكت عنه الداني في الرسم العثماني [في الألفات]
(مصحف ليبيا أنموذجا)

محمد سالم حرشة
جامعة العلوم الإسلامية العالمية

المستخلص: يدرس هذا البحث الألفاظ التي سكت عنها أبو عمرو الداني في الألفات من خلال كتابه المقنع، وبيان حكم رسمها، ومقارنتها مع نصوص باقي علماء الرسم، وما جرى عليه العمل في مصحف ليبيا برسم الداني، والمصاحف الأخرى، مع ترجيح الحذف أو الإثبات في هذه الألفاظ، وصولا إلى نتائج أهمها:
- المسكوت عنه قسمان: عام وخاص، فالعام ما سكت عنه جميع علماء الرسم، والخاص ما سكت عنه أحد علماء الرسم ولم يكن له نظير عنده نص عليه
- يعتمد في الحكم على المسكوت عنه على مرجحات، من بينها نصٌّ من أحد علماء الرسم، ووجود خلاف في القراءة، وحمل على النظائر
- كل ما سكت عنه أبو عمرو الداني جرى العمل على إثباته في مصحف ليبيا.

الكلمات المفتاحية: الرسم، السكت، الداني، المقنع.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن العلوم تشرف بشرفها، وعلم رسم المصحف من أشرفها؛ لتعلقه بكتاب الله تعالى، وقد أُلّفت في هذا العلم مؤلفات عديدة تدل على أهميته، ومن بين هذه المؤلفات كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار

للعلامة أبي عمرو الداني، الذي ذكر فيه أحكام رسم الكلمات بشكل مختصر ودقيق، لكنه سكت عن أحكام بعض الألفات، ولم يتعرض لذكرها، فرأيت أن أجمع هذه الكلمات في بحث سميته: " **ما سكت عنه الداني في الرسم العثماني** [في الألفات] ".

حاولت فيه معالجة مشكلة فهم حكم المسكوت عنه، هل يأخذ حكم الأصل دائما وهو الإثبات؟ كما عند بعض شراح المورد [(1)]؛ لأن المنصوص عليه هو الحذف، أم أنه يُحمل على الحذف إما لوجود نص عند غيره، أو لوجود نظير؟ كما عند بعض شراح المورد الآخرين[(2)].

الدراسات السابقة:

ممن أشار إلى مسألة المسكوت عنه وناقشها في بعض الألفاظ محقق كتاب مختصر التبيين في هجاء التنزيل لأبي داود، فهو يرى أن ما سكت عنه الإمام أبو داود يُحمل على الحذف ما دام فيه نص لأحد العلماء بالحذف؛ بل إنه يعتبر اختيار المشارقة أو المغاربة الإثبات بحجة أنه الأصل، مع وجود نص على الحذف حجة واهية، وكذلك يرى أن ما سكت عنه ولم يذكر نظيره بصيغة التعميم من قبيل السهو والنسيان. فكانت هذه الدراسة تخالف هذا البحث في أشياء، منها:

- أنها فيما سكت عنه الإمام أبوداود، وليس الإمام الداني.
- لم تكن دراسة مستقلة، وإنما هي إشارات في ثنايا الكتاب.

أسباب اختيار البحث:

مما دفعني لاختيار هذا البحث ما يلي:

الحاجة لمعرفة حكم المسكوت عنه رسمًا في الألفات.

إبراز جهود الإمام الداني.

عدم دراسة هذا البحث – حسب علمي -.

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1- ما كيفية معرفة حكم المسكوت عنه رسما في الألفات؟
2- ما المواضع التي سكت عنها الداني؟
3- ما منهج مصحف ليبيا في رسم الكلمات المسكوت عنها؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. معرفة حكم المسكوت عنه للداني.
2. حصر الألفاظ التي سكت عنها الداني وبيان الراجح في رسمها.
3. معرفة ما جرى به العمل اليوم في مصحف ليبيا والمصاحف المطبوعة.

---

(1) كابن آجطا، التبيان على شرح مورد الظمآن، 2/ 266، والرجراجي، تنبيه العطشان على مورد الظمآن، ص 288.

(2) كابن عاشر، فتح المنّان، 1/ 163، والمارغني، دليل الحيران، ص 102.

أهمية البحث:

تظهر أهميّة هذه الدراسة في معرفة حكم المسكوت عنه رسما في الألفاظ التي سكت عنها الإمام الداني، ومقارنتها بنصوص غيره من علماء الرسم، وكيفيّة رسمها في مصحف ليبيا والمصاحف المطبوعة.

منهجية البحث.

اتبعت في هذا البحث: طريقة الاستقراء، وذلك بتتبع بعض الألفاظ التي فيها ألفات وسكت عنها الداني في كتابه المقنع، كما اتبعت طريقة التحليل، وذلك بدراسة المواضع التي سكت عنها الداني، ومحاولة ترجيح الحذف أو الإثبات في ذلك، من خلال مصادر الرسم.

وبعد جمع المادة العلمية رأيت أن تتكون الدراسة من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. اشتملت المقدمة على بيان أهمية البحث وأهدافه، ومشكلته، ومنهجه.

خطة البحث:

واشتمل المبحث الأول على الألفات التي سكت عنها الداني في سورة البقرة، وضم المبحث الثاني الألفات التي سكت عنها الداني في باقي سور القرآن الكريم، وجاء المبحث الثالث في دراسة الألفات التي سكت عنها الداني في مصحف ليبيا. واحتوت الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الألفات التي سكت عنها الداني في سورة البقرة

﴿الأبصار﴾

سواء كان معرفا أو منكرا أو مضافا، مثل قوله تعالى: ﴿لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ [آل عمران: 13]، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا وَأَبۡصَٰرٗا وَأَفۡـِٔدَةٗ﴾ [الأحقاف: 26]، وقوله تعالى: ﴿ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ ﴾ [البقرة: 7]، كلها سكت عنها أبو عمرو الداني، وأخذ بعضهم بالإثبات كما عند صاحب نثر المرجان[3]، وأخذ بعضهم بالحذف[4]. وما عليه العمل في مصحف ليبيا الإثبات.

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسمه للداني بالإثبات، وذلك لـ:

- لسكوته عن جميع المواضع.
- إثبات الألف عند الأكثرين.
- **﴿الصواعق﴾**

سكت الداني عن الموضعين، وهما قوله تعالى: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ [البقرة: 19]، وقوله تعالى: ﴿وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ﴾ [الرعد: 13].

(3) ينظر النائطي، نثر المرجان، 1/ 106.

(4) ينظر المارغني، دليل الحيران، 89.

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسمه للداني بالإثبات، وذلك لـ:

- لسكوت الداني والشاطبي عنه.
- ﴿أموات﴾

وهو متعدد ومنوع، ولم يتعرض له أبو عمرو الداني، كقوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: 28]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَاتُ﴾ [فاطر: 22]. وقد أشار ابن آجطا إلى ثبوت ألفه عند الداني لأنه لم يذكره لا بتصريح ولا بتلميح[5]. وقد أطلق الحذف فيه أبو داود [6] وسكت عنه الشاطبي.

حكم المسكوت عنه: الأولى رسمه للداني بالإثبات، وذلك لـ:

- سكوته عن جميع المواضع ووافقه الشاطبي.
- اقتصار صاحب المورد على ذكره بالحذف لأبي داود فقط.
- ما عليه العمل في مصحف ليبيا هو الإثبات.
- ﴿إياي﴾

المضاف لياء المتكلم والمضاف لغيره سكت عنه أبو عمرو الداني، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [البقرة: 40]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى﴾ [سبأ: 24] وغيرهما، وانفرد بالحذف أبو داود في هذا اللفظ المضاف لياء المتكلم، وسكت عن الباقي [7]. وما عليه العمل في مصحف ليبيا الإثبات.

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسمه للداني بالإثبات، وذلك لـ:

- حتى لا تجتمع ياءان دون حائل.
- عدم وجود نص في باقي المواضع.
- ﴿الصاعقة﴾

اتفق الشيخان (الداني وأبو داود) على حذف الموضع الأول[8]، وهو ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: 55]، وسكت عن باقي المواضع، ونصّ أبو داود على حذف باقي المواضع وكذلك الخراز والمارغني[9]. وما عليه العمل في مصحف ليبيا هو الحذف في الموضع الأول والحذف في باقي الموضع.

---

(5) ينظر ابن آجطا، التبيان في شرح مورد الظمآن، تحقيق عبد الحفيظ بن عمر الهندي، ص 257.

(6)ينظر أبو داود، مختصر التبيين، 2/ 209، 226.

(7) مثل (وإياكم) [النساء: 131]. ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، 2 / 125، الضباع، سمير الطالبين، ص 56.

(8) ينظر الداني، المقنع، ص 10.

(9) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، 2 / 141، المارغني، دليل الحيران ص 90.

والخراز هو: هو محمد بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الأموي الشريشي الشهير بالخراز، له مؤلفات كثيرة، من أهمها: مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن. توفي سنة 718 هـ ينظر مخلوف شجرة النور الزكية في طبقات المالكية 1 / 309. والمارغني هو إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي. له مؤلفات عديدة في القراءات والرسم وغيرها، منها كتاب دليل الحيران على مورد الظمآن. متوفى سنة 1349 هـ ينظر محفوظ، معجم المؤلفين التونسيين، 229/4.

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسمه للداني بالحذف، وذلك لـ:

- وجود نص من عالم معتبر على الحذف كأبي داود.
- رعاية لقراءة الكسائي في الذاريات[10].
- ﴿**نكالا**﴾

المنون وغير المنون والمهموز، كل هذه المواضع سكت عنها أبو عمرو الداني كما في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهَا نَكَالا﴾ [البقرة: 66]، وقوله تعالى: ﴿نَكَالَ ٱلْأَخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ﴾ [النازعات: 25]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالا وَجَحِيمًا﴾ [المزمل: 12]، وقد نص أبو داود والخراز والمارغني على حذف المنون دون غيره، وسكتوا عن باقي المواضع [11].

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسمه للداني بالإثبات، وذلك لـ:

- لسكوته عن جميع المواضع.
- ما عليه العمل في مصحف ليبيا هو الإثبات.
- ﴿**إحسانا**﴾

وهو متعدد ومنوع ولم يتعرض له الداني، كما في قوله تعالى: ﴿وَبِٱلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانا وَذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: 83]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ﴾ [النحل: 90]، وقد أشار صاحب نثر المرجان إلى أن الأكثر على الإثبات [12]، وهو ما عليه مصحف ليبيا، ونص أبو داود على الحذف وسكت عن الموضع الأول، ورجح ابن القاضي[13] الحذف؛ لنص البلنسي [14] على الحذف في الجميع، وتبعه المارغني [15] على ذلك.

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسمه للداني بالإثبات، وذلك:

- لسكوته عن جميع المواضع.
- ما عليه العمل في مصحف ليبيا هو الإثبات.
- ﴿**راعنا**﴾

---

(10) ينظر: الداني، التيسير في القراءات السبع، ص 469.

(11) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، 2/ 156، المارغني، دليل الحيران، ص 103.

(12) ينظر: ابن آجطا، التبيان، ص 266، النائطي، نثر المرجان، 3/ 480، 4/ 24.

(13) هو أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ قاسم ابن القاضي المكناسي، إمام القراء وأستاذ العلماء. له مؤلفات في طبقات الصوفية والفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع وأجوبة نظماً نثراً في أحكام الضبط والرسم وغير ذلك. توفي سنة 1082 هـ. ينظر مخلوف، شجرة النور الزكية، 451/1.

(14) هو علي بن محمد بن علي بن هذيل، أبو الحسن البلنسي، إمام ثقة عالم، زاهد. ولد سنة 470 هـ، وقرأ كثيرا على أبي داود، وهو أجلّ أصحابه. انتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه، وقرأ عليه أبو القاسم الشاطبي، ومحمد بن سعيد المرادي، وغيرهم. توفي سنة 564 هـ

ينظر ابن الجزري، غاية النهاية، 1 / 573، 574. رقم الترجمة 2329.

(15) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين 244/2، ابن القاضي، بيان الخلاف والتشهير (مخطوط) ورقة 4، المارغني، دليل الحيران ص 115.

سكت عنه الداني، وهو في موضعين، قوله تعالى: ﴿لَا تَقُولُواْ رَاعِنَا﴾ [البقرة: 104]، وقوله تعالى: ﴿وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [النساء: 46]، فرسم بالإثبات كما في مصحف ليبيا، وقد أشار صاحب نثر المرجان إلى أن أكثرالمصاحف بالإثبات [16] ونص أبو داود على الحذف في الموضعين، وهو ما أشار إليه المارغني [17].

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسمه للداني بالإثبات، وذلك:

- لسكوته عن جميع المواضع.
- ما عليه العمل في مصحف ليبيا هو الإثبات.
- **﴿الرياح﴾**

جملة مواضعه اثنا عشر، نص الداني على حذف ثلاثة مواضع[18]: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ﴾ [البقرة: 164]، ﴿أَعۡمَالُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ ﴾ [إبراهيم: 18]، ﴿إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ﴾ [الشورى: 33]، وذكر اختلاف المصاحف في موضع[19]: الحجر، والكهف، والفرقان، فرسمت المواضع الستة المذكورة بالحذف، وسكت عن باقي المواضع – وهي ستة - [20] فأخذ له بالإثبات لسكوته عنها، وأخذ له بالحذف - إلا الموضع الأول من سورة الروم [21]. وقد اختار أبو داود الحذف في الجميع ولا يمنع من الإثبات في الذي ليس فيه نصّ [22].

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسمه للداني بالحذف، وذلك:

- رعاية للقراءتين.
- حملا على نظائره المحذوفة.
- **﴿باشروهن﴾ و﴿تباشروهن﴾**

متحدا الموضع: ﴿فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ... وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ﴾ [البقرة: 187] ولم يتعرض لهما أبو عمرو، فأخذ له بعضهم بالإثبات كما في مصحف ليبيا، وكذلك في شرح ابن آجطا، ونصّ صاحب نثر المرجان على أن أكثر المصاحف بالإثبات[23]، ورُسم بالحذف عند أبي داود، حيث نصّ على إجماع المصاحف على الحذف [24].

---

(16) ينظر النائطي، نثر المرجان، 1/ 197.

(17) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين 191/2، 402، المارغني، دليل الحيران، ص 89.

(18) وتبعه الشاطبي، ووافقه أبو داود وزاد عليه نصه على الحذف في الكهف والفرقان، ينظر: الداني المقنع، ص 10-13، أبو داود، مختصر التبيين، 234/2، 235، السخاوي، الوسيلة إلى كشف العقيلة، ص 107، ص 172، ص 222.

(19) ينظر الداني، المقنع، ص 94، 95. وهو قوله تعالى: (وأرسلنا الرياح لواقح...) [الحجر: 22]، (فأصبح هشيما تذروه الرياح) [الكهف: 45]، (وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته) [الفرقان: 48].

(20) في قوله تعالى: (وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته...) [الأعراف: 57]، وقوله تعالى: (... ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته) [النمل: 63]، وقوله تعالى: (ومن ءاياته أن يرسل الرياح مبشرات...) [الروم: 46]، وقوله تعالى: (الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا...) [الروم: 48]، وقوله تعالى: (الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا...) [فاطر: 9]، وقوله تعالى: (... وتصريف الرياح ءايات لقوم يعقلون) [الجاثية: 5].

(21) وهو قوله تعالى: (ومن ءايته أن يرسل الرياح مبشرات...) [الروم: 46].

(22) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين 237/2. التميمي، الحمل على النظائر، ص 21. السخاوي، فتح الوصيد، ص 680-683.

(23) ينظر: ابن آجطا، التبيان، ص 269، النائطي، نثر المرجان، 1/ 371، 372.

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسمه بالحذف لـ:

- عدم وجود نص على الإثبات.
- نصّ أبو داود على الحذف.
- ﴿**حافظوا**﴾

في قوله تعالى: ﴿حَافِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة: 238]، سكت عنه أبو عمرو وانفرد بحذفه أبو داود، لهذا اختلف كتّاب المصاحف في رسمه، فمن رسمه بالألف – كما في مصحف ليبيا – أخذ سكوته على الأصل، ومن رسمه بالحذف – كما في مصاحف أهل المغرب – فلوجود نصّ على حذفه ولاتفاق الشيخين[25] ومصاحف أهل الأمصار على حذف نظيره في سورة يوسف: ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ﴾ [يوسف: 64].

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسمه بالحذف لـ:

- لوجود نصّ على حذفه من عالم معتبر.
- حملا على نظيره المتفق على حذفه.
- ﴿**العظام**﴾

نصّ أبو عمرو الداني على حذف الموضعين الأولين[26] في سورة المؤمنون، وهما قوله تعالى: ﴿فَخَلَقۡنَا ٱلۡمُضۡغَةَ عِظَٰمٗا فَكَسَوۡنَا ٱلۡعِظَٰمَ لَحۡمٗا﴾ [المؤمنون: 14]، وسكت عن باقي المواضع كما في قوله تعالى: ﴿وانظر إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾ [البقرة: 259] فرسمها بعضهم بالألف كما في مصحف ليبيا، ورسمها بعضهم بالحذف إلا موضع القيامة[27] كما نص على ذلك المارغني [28]، وقد نصّ صاحب نثر المرجان أن أكثر المصاحف بالإثبات [29]، فأرى أنه لا مانع من حمل المسكوت عنه هنا على الإثبات، وكذلك ما حذف فيه إشارة للقراءة الأخرى[30].

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسم المواضع غير المنصوص عليهما بالإثبات لـ:

- لسكوته عن باقي المواضع.
- أكثر المصاحف على الإثبات.

---

(24) ينظر أبو داود، مختصر التبيين، 2/ 250.

(25) ينظر: الداني، المقنع، ص 86، أبو داود، مختصر التبيين، 3/ 722، طلعت، سفير العالمين، 1/ 124.

(26) ينظر الداني، المقنع، ص 12.

(27) وهو قوله تعالى: (أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه) [القيامة: 3].

(28) اتباعا لصاحب المنصف. قال الخراز: " لكن عظامه له بالألف * وكل ذلك بحذف المنصف"، ينظر: ابن آجطا، التبيان، ص 292، المارغني، دليل الحيران، ص 133.

(29) ينظر النائطي، نثر المرجان، 7/ 580، 596، 645.

(30) ينظر ابن المبارك، الكنز في القراءات العشر، 2 / 573.

المبحث الثاني: الألفات التي سكت عنها الداني في باقي سور القرآن الكريم

- ﴿يصالحا﴾

وهو متحد الموضع، في قوله تعالى: ﴿أَن يَصَّالَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ [النساء: 128]، ولم يتعرض له الداني، فأخذ له بعضهم بالإثبات كما هو في مصحف ليبيا، وأخذ بعضهم بالحذف كما هو في باقي مصاحف المغاربة والمشارقة.

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسمه بالحذف وذلك:

- رعاية للقراءة الأخرى[31].
- نص أبي داود على إجماع المصاحف على حذفه [32].
- الألف المعانقة للام، نص أبو عمرو الداني على حذفها في ثلاث وعشرين كلمة، مثل ﴿غلام﴾ و﴿بلاغ﴾، ﴿الخلاق﴾، وسكت عن باقي المواضع، فرسمت بالإثبات لسكوته عنها ودخول أغلبها في الأوزان التي نص على إثباتها [33]، ورسمت بالحذف لتعميم البلنسي في المنصف على ذلك.

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسم هذه الأوزان غير المنصوص عليها بالإثبات لـ:

- دخولها في نصّ الداني على إثبات هذه الأوزان.
- ﴿**التلاق**﴾

هذه الألفاظ وغيرها سكت عنها أبو عمرو الداني، فرسمت في بعض مصاحف أهل المغرب بالإثبات لسكوته عنها [34]، وفي بعضها بالحذف لنص البلنسي على حذف الألف المصاحبة للام المفردة وتبعه المارغني، ورسمت في مصحف المدينة المنورة بعض المواضع بالإثبات لسكوت أبي داود عنها [35]، مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر: 15]، وقوله تعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء: 3].

حكم المسكوت عنه: الأولى رسمه بالإثبات لـ:

- لسكوت الداني وأبي داود عنه.
- رسمه بالإثبات في أغلب المصاحف، مثل مصحف ليبيا وغيره.
- ﴿**فأذاقها**﴾

في قوله تعالى: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ [النحل: 112]، سكت عنه أبو عمرو، فهو محمول على الإثبات. قال المارغني: " وشهّر بعضهم إثبات الألف.. وعليه العمل " [36]، وأشار الضباع[37] إلى أن الإثبات هو المعمول

---

(31) وهي قراءة الكوفيين (يُصْلِحا). ينظر: مكي، التبصرة في القراءات السبع، ص 482.

(32) ينظر: أبو داود مختصر التبيين، 421/2، المارغني، دليل الحيران، ص 164، النائطي، نثر المرجان، 1/ 675، طلعت، سفير العالمين، هامش ص 158.

(33) ينظر الداني، المقنع، ص 44.

(34) ينظر ابن آجطا، التبيان، ص 315.

(35) ينظر: هامش مختصر التبين، 3/ 603، المارغني، دليل الحيران، ص 147.

(36) المارغني، دليل الحيران، ص 216، 217.

به [38] مع أن مصاحف أهل المشرق بالحذف ! وهو ما نص عليه أبوداود [39]، فما عليه العمل الإثبات عند مصاحف أهل المغرب والحذف عند مصاحف أهل المشرق.

حكم المسكوت عنه: الأولى رسمه بالإثبات لـ:

- الأشهر إثبات الألف.
- ما عليه مصاحف المغرب هو الإثبات.
- ﴿**بقادر**﴾

نصّ الداني على حذف موضعي الفرقان والأحقاف[40] وسكت عن موضع القيامة، وهو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: 40]، فأخذ له بالإثبات لسكوته عنه كما في المصحف برسم الداني، وأخذ له بالحذف حملا على النظائر كما في بعض مصاحف أهل المغرب.

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسمه بالإثبات لـ:

- لثبوته في كثير من المصاحف كما نص على ذلك ابن الجزري [41].
- فرقا بين المتفق على قراءته وبين المختلف فيه [42].
- ﴿**طائر**﴾

جميع ألفاظ الطير رواها أبو عمرو الداني بسنده في الباب المروي عن قالون عن نافع بالحذف[43] إلا موضع (يس) [44] سكت عنه، واستثناه له شراح المورد[45] ونصوا على إثباته له وتبعهم على ذلك الشيخ الضباع[46]، وبه جرى العمل في المصحف برسم الداني، وحجتهم أنه مسكوت عنه، لكن الداني ذكر التعميم، فقال: " حيث وقع "، فهذا يفهم منه الحذف في كل المواضع[47].

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسمه بالحذف وذلك:

---

(37) هو العلامة علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الضباع، ولد في مصر، ممن قرأ عليه: عبد العزيز عيون السيود، له مؤلفات كثيرة في علوم القراءات وغيرها، منها: إرشاد المريد إلى قصد القصيد. توفي سنة 1376 هـ ينظر البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، 236/2 -240.

(38) ينظر: الضباع، سمير الطالبين، ص 44، النائطي، نثر المرجان، 3/ 499.

(39) أبو داود، مختصر التبيين، 780/3، 781.

(40) ينظر الداني، المقنع، ص 13. وهما قوله تعالى: (لنحيي به بلدة ميتا...) [الفرقان: 49]، (يقادر على أن يحيي الموتى)[الأحقاف: 33].

(41) ينظر ابن الجزري، النشر، 2/ 266.

(42) ينظر: المارغني، دليل الحيران، ص 232، طلعت، سفير العالمين، هامش ص 184.

(43) ينظر الداني، المقنع، ص 10، 11.

(44) وهو قوله تعالى: (قالوا طائركم معكم...) [يس: 19].

(45) ينظر: ابن آجطا، التبيان في شرح مورد الظمآن، 354/2، الرجراجي، تنبيه العطشان، ص 449.

(46) ينظر: الضباع، سمير الطالبين، ص 48.

(47) ينظر الضباع، سفير العالمين، هامش ص 165.

- لنقل أبي داود الحذف في جميع المصاحف[48].
- موافقة لنظائره.
- لتعميم الحذف في لفظ (طائر) عن الداني.
- ﴿قاسية﴾

نصّ أبو عمرو على الموضعين الأول والأخير بالحذف في باب ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار[49]، وسكت عن موضع الحج[50]، وهو قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۖ﴾ [الحج: 53] فرسم في مصاحف أهل المشرق والمغرب بالإثبات، فاتفاق أغلب المصاحف على رسم موضع الحج بالإثبات فيه دلالة على أن المسكوت يحمل – أحيانا – على الإثبات.

حكم المسكوت عنه: الأولى رسمه بالإثبات وذلك:

- لبيان الفرق بين اللفظ المتفق على قراءته والمختلف فيه من خلال اختلافهما في الرسم.
- لما جرى عليه عمل مصاحف أهل المشرق والمغرب.
- ﴿ءاثارهم﴾

نصّ أبو عمرو الداني بسنده على الحذف[51] في موضع الصافات، وهو قوله تعالى: ﴿فَهُمۡ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ يُهۡرَعُونَ﴾ [الصافات: 70]، وسكت عن باقي المواضع الستة[52]، فرسم له بالإثبات لسكوته عنها كما في مصحف ليبيا، وكما أشار صاحب نثر المرجان بأن أكثر المصاحف بالإثبات [53]، ورسم بالحذف[54] كما في بعض مصاحف أهل المغرب.

حكم المسكوت عنه:

الأولى رسم باقي المواضع بالإثبات وذلك:

- لتخصيص أبي عمرو بالنص على موضع الصافات فقط.
- أكثر المصاحف بالإثبات كما أشار إلى ذلك صاحب نثر المرجان.
- ﴿تفاوت﴾

---

(48) ينظر أبو داود، مختصر التبيين، 2 / 431.

(49) ينظر الداني، المقنع، ص 84.

(50) ووافقه أبو داود في النص على الموضع الأول والأخير، وسكت عن موضع الحج، ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، 2/ 434، الضباع، سفير العالمين، ص 183.

(51) ينظر الداني، المقنع، ص 13.

(52) وهي: في قوله تعالى: (وقفينا على ءاثارهم بعيسى ابن مريم...) [المائدة: 46]، وقوله تعالى: (فلعلك باخع نفسك على ءاثارهم...) [الكهف: 6]، وقوله تعالى: (فانظر إلى ءاثار رحمت الله...) [الروم: 50]، وقوله تعالى: (... وإنا على ءاثارهم مهتدون) [الزخرف: 22]، وقوله تعالى: (... وإنا على ءاثرهم مقتدون) [الزخرف: 23]، وقوله تعالى: (ثم قفينا على ءاثارهم برسلنا...) [الحديد: 27].

(53) ينظر، النائطي، نثر المرجان، 2/ 54.

(54) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، 4/ 1037، المارغني، دليل الحيران، ص 181، طلعت، سفير العالمين، 1/ 121.

وهو متحد الموضع، في قوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ﴾ [الملك: 3]، لم يتعرض له الداني، فأخذ له بعضهم بالإثبات كما هو في مصحف ليبيا، وأخذ بعضهم بالحذف كما هو في باقي مصاحف المغاربة والمشارقة.

حكم المسكوت عنه: الأولى رسمه بالحذف وذلك:

- رعاية للقراءة الأخرى، وهي قراءة حمزة والكسائي [55].
- لنص أبي داود على حذف الألف في جميع المصاحف [56].
- ﴿**عقباها**﴾

سكت عنه أبو عمرو فرسم على القياس بالياء، ونصّ أبو داود على حذف الألف والياء معا [57]، ورجح بعض المتأخرين حذف الياء كراهة اجتماع المثلين، وهو ما عليه عدد من المصاحف [58].

حكم المسكوت عليه:

لعل إثبات الألف بعد الياء أولى وذلك:

- أخذا بالقياس.
- كراهة حذف شيئين متتاليين ليس بينهما حائل.
- نصّ الإمام الشاطبي على إثبات الياء[59].

المبحث الثالث: دراسة الألفات التي سكت عنها الداني في مصحف ليبيا

جميع الألفاظ التي سكت عنها أبو عمرو الداني في المقنع رسمت في مصحف ليبيا بالإثبات، كما مرّ معنا في المبحثين السابقين.

فيمكن القول بأن المنهج المتبع في مصحف ليبيا أن كل لفظ مسكوت عنه يحمل على بالإثبات.

والأولى في هذا المنهج ألا يؤخذ على إطلاقه؛ لأن هناك بعض الألفاظ رسمت في مصحف ليبيا بالإثبات، والأولى أن ترسم بالحذف، وهي: (الصاعقة)، (يصالحا)، (طائر)، (تفاوت).

دراسة هذه الألفاظ:

- ﴿**الصاعقة**﴾

نصّ أبو عمرو الداني بسنده في باب ماحذفت منه الألف اختصارا على حذف لفظ (الصاعقة) في سورة البقرة، وهو قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة: 55] وعمّم الحذف بقوله: " فأخذتكم

(55) ينظر: ابن الجزري، النشر، 389/2.

(56) ينظر: أبو داود مختصر التبيين، 1214/5، المارغني، دليل الحيران، ص 247، طلعت، سفير العالمين، 176/1.

(57) ينظر أبو داود، مختصر التبيين، 5/ 1300

(58) مثل: المصحف الباكستاني ص 602، والمصحف الجزائري برواية ورش عن نافع، 567.

(59) ينظر السخاوي، الوسيلة إلى كشف العقيلة، ص 399.

الصاعقة.... وتظاهرون.... ومضاعفة، حيث وقعن"، وأشار الشاطبي إلى تعميم الحذف بقوله: " ونافع حيث.... والصعقة الريح.... اعتبرا " [60].

ونصّ أبو داود على حذف باقي المواضع وكذلك الخراز والمارغني[61].

وما عليه العمل في مصحف ليبيا هو الحذف في الموضع الأول والإثبات في باقي الموضع. وما عليه العمل في باقي المصاحف الحذف في كل المواضع.

فسكوت الداني على باقي المواضع لا يلزم منه الإثبات كما هو مرسوم في مصحف ليبيا.

فالراجح رسم هذا اللفظ بالحذف في جميع مواضعه؛ لدخول باقي المواضع في تعميم الداني والشاطبي، ووجود نصّ صريح من أبي داود. وحملا على نظائره.

- ﴿**يصالحا**﴾

نقل الإمام أبو داود إجماع المصاحف على حذفه، حيث قال: " وكتبوا أيضا: أن (يّصّلحا) بغير ألف بين الصاد واللام، واجتمعت على ذلك المصاحف فلم تختلف " وهو متحد الموضع، في قوله تعالى: ﴿أَن يَصَّالَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًاۚ﴾ [النساء: 128]، ولم يتعرض له الداني ولا الشاطبي، فأخذ له بعضهم بالإثبات كما هو رسمه في مصحف ليبيا، ورسم بالحذف في باقي مصاحف المغاربة والمشارقة.

فسكوت الداني لا يعني الإثبات دائما. فالأولى رسم هذا الموضع في مصحف ليبيا بالحذف؛ لوجود أكثر من مرجح للحذف، أولها: نصّ من عالم معتبر على إجماع على حذفه، والثاني: ما فيه من قراءات. فالراجح هو الحذف لإجماع المصاحف على حذفه، ورعاية للقراءات [62].

- ﴿**طائر**﴾

نصّ أبو داود على حذف ألفها حيث ما وقعت، وروى جميعها أبو عمرو الداني بسنده في الباب المروي عن قالون عن نافع بالحذف إلا موضع يس سكت عنه، وتبعه على ذلك الشاطبي، واستثناه له شراح المورد، ونصوا على إثباته له وتبعهم على ذلك الشيخ الضباع، وبه جرى العمل في مصحف ليبيا، والحجة أنه مسكوت عنه.

لكن لو دققنا النظر في نص الداني لظهر لنا الحذف؛ لأنه قال في أول مواضعه: "حيث وقع" ثم تعرض لبقية الحروف بالتعيين، ولعله اكتفى بصيغة التعميم، وكذلك أبو داود نقل في موضع الأنعام[63] إجماع المصاحف على حذفه، ونصّ اللبيب على حذفه في موضع النمل[64]، فالأولى الحذف، طردا للباب، وتقليلا للخلاف، وموافقة لنظائره، وهو الذي ينبغي أن تكون عليه جميع المصاحف.

- ﴿**تفاوت**﴾

نصّ أبو داود على حذف الألف في جميع المصاحف، وأشار إلى ذلك بقوله: " (تفاوت) كتبوه في جميع المصاحف بغير ألف " [65]، ولم يتعرض له الداني ولا الشاطبي، فرسم في في مصحف ليبيا بالإثبات؛ لأنه مسكوت عنه، ورسم في باقي مصاحف المغاربة والمشارقة بالحذف.

---

(60) الداني، المقنع، ص 20. اللبيب، الدرة الصقيلة في شرح العقيلة، ص 236، البيت 51.

(61) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، 2 / 141، المارغني، دليل الحيران ص 90.

(62) ينظر: أبو داود، مختصر التبيين، 421/2، المارغني، دليل الحيران، ص 164، النائطي، النائطي، نثر المرجان، 1/ 675، طلعت، سفير العالمين، هامش ص 158

(63) وهو قوله تعالى: (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه...) [الأنعام: 38].

(64) وهو قوله تعالى: (قال طائركم عند الله...) [النمل: 47]. وينظر اللبيب، الدرة الصقيلة، ص 325.

(65) أبو داود، مختصر التبيين، 1214/5، وينظر: المارغني، دليل الحيران، ص 247، الضباع، سفير العالمين، 176/1.

ولا يلزم من هذا السكوت أن يرسم هذا اللفظ بالإثبات، بل الراجح رسمه بالحذف؛ لوجود أصلين للترجيح، وهما: نقْل أبي داود إجماع المصاحف على الحذف، ورعاية للقراءة الثانية (تفوّت).

الخاتمة.

بعد الانتهاء من البحث يمكن تسجيل أهم النتائج، وهي:

- المسكوت عنه هو: ما لم ينص عنه الشيخان أو أحدهما، ولم يدخل في عموم القواعد المذكورة عند الإمام.
- المسكوت عنه قسمان: عام وخاص، فالعام ما سكت عنه جميع علماء الرسم، والخاص ما سكت عنه أحد علماء الرسم ولم يكن له نظير عنده نص عليه.
- يعتمد في الحكم على المسكوت عنه على مرجحات، من بينها نصٌّ من أحد علماء الرسم، ووجود خلاف في القراءة، وحمل على النظائر.

  أما إذا لم يوجد له نظائر، ومتفق على قراءته، ولا يوجد نص على حذفه يُحمل على الإثبات.
- الألفاظ التي سكت عنها الداني أكثر من الألفاظ التي سكت عنها أبو دواد.
- كل ما سكت عنه أبو عمرو الداني جرى العمل على إثباته في مصحف ليبيا، والأولى رسم بعض الألفاظ بالحذف؛ لوجود مرجحات ظهرت في المبحث الثالث.
- يمكن القول بأن ما سكت عنه الداني، إما أن يكون عن قصد، أو من قبيل السهو والنسيان.

التوصيات:

نظرا لأهمية معرفة حكم المسكوت عنه؛ لعلاقته بكتابة المصحف الشريف، أقترح أن تُدرس الكلمات المسكوت عنها لأبي داود في الألفات؛ حتى تكتمل الألفاظ المسكوت عنها للشيخين [الداني وأبو داود].

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المصادر والمراجع

أولا القرآن الكريم:

- المصحف الحَسني المُسبّع (1417 هـ) (برواية ورش عن نافع) (د. ط). وزارة الشؤون والأوقاف الإسلامية: المغرب.
- مصحف الجماهيرية برواية الإمام قالون عن نافع المدني (1399هـ- 1989م)، (ط2). جمعية الدعوة الإسلامية: ليبيا.

ثانيا المصادر والمراجع:

- ابن آجطا، أبو محمد بن عبد الله الصنهاجي، التبيان في شرح مورد الظمآن، تحقيق عبد الحفيظ بن عمر الهندي " من أول الكتاب إلى نهاية مباحث في الرسم " رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – كلية القرآن الكريم، العام الجامعي: 2001-2002 م.
- ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تقديم الشيخ علي الضباع، دار الكتب العلمية، ط4، 2011 م.

- ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره برجستراسر، مكتبة ابن تيمية: 1351 هـ
- ابن المبارك، التاجر الواسطي، الكنز في القراءات السبع، تحقيق خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط1، 2004 م.
- ابن عاشر، أبو محمد عبد الواحد، فتح المنّان المروي بمورد الظمآن، تحقيق سلوى الأشقر، " رسالة ماجستير جامعة أم درمان الإسلامية، العام الجامعي: 2011-2012 م.
- أبو داود، سليمان بن نجاح، مختصر التبيين في هجاء مصاحف التنزيل، تحقيق أحمد شرشال، ط2002، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بالتعاون مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.
- البرماوي، إلياس أحمد حسين، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء (فيما بعد القرن الثامن الهجري)، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة النورة، ط1، 2000 م.
- البياني، حسن قاسم، رحلة المصحف الشريف من الجريد من التجليد، دار القلم – بيروت، ط1، 144 هـ، 1993م.
- التميمي، حاتم جلال، الحمل على النظائر في الرسم العثماني ودوره في الترجيح، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية – العدد 159.
- الداني، أبو عمرو، التيسير في القراءات السبع، تحقيق حاتم الضامن، دار الصحابة – الشارقة، ط1، 2008 م.
- الداني، أبو عمرو، المقنع في معرفة مرسوم أهل الأمصار مع كتاب النقط، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر - دمشق.
- الرجراجي، علي بن محمد، تنبيه العطشان على مورد الظمآن، تحقيق محمد حرشة، " رسالة ماجستير بجامعة المرقب – ليبيا، العام الجامعي: 2005 - 2006 م.
- السخاوي، أبو الحسن علي بن محمد، الوسيلة إلى كشف العقيلة، تحقيق وتقديم مولاي محمد الطاهري، ط2، مكتبة الرشد، 2003م.
- شكري، أحمد خالد، الترجيح والتعليل لرسم وضبط بعض كلمات التنزيل، بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية – العدد الثالث – جمادي الآخرة 1428 هـ
- الضباع، علي محمد، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1، 2009م.
- طلعت، أشرف محمد، سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، تقديم وتقريظ أحمد عيسى المعصراوي، مكتبة الإمام البخاري – مصر، ط1، 2008 م.
- القيسي، مكي بن أبي طالب، التبصرة في القراءات السبع، تحقيق محمد الندوي، الدار السلفية- الهند، ط2، 1982.
- القيسي، مكي بن أبي طالب، التبصرة في القراءات العشر، تحقيق محمد غوث، الدار السلفية- الهند، ط2، 1982م.
- اللبيب، أبو بكر عبد الغني، الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة، تحقيق عبد العلي زعبول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر، ط1، 2011 م.
- المارغني، إبراهيم بن أحمد، دليل الحيران شرح منظومة مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، تحقيق جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث – طنطا، ط1، 2007 م.

- محفوظ، محمد محفوظ، معجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيرت – لبنان، ط2، 1994 م
- مخلوف، محمد بن محمد بن سالم، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية، ط1، 2003 م.
- النائطي، محمد غوث، نثر المرجان في رسم نظم القرآن، مطبعة عثمان بريسى حيدر اباد الدكن- الهند.

المخطوطات:

- ابن القاضي، عبد الرحمن بن أبي القاسم، بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه التنزيل والبرهان وما جرى به العمل من الخلافات الرسمية في القرآن، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط.